عنها مثل هذه الينابيع الغزيرة من البترول فان هناك الوفاً لا تحصى من الجثث التي اكثرها مرجانية متخلخلة البنآء تغطيها طبقةٌ عظيمة من الطفال فينشأ عنها مع توالي الزمن نفس ما نشأ بالتقطير . واظهر ما يكون ذلك في البحار المنقطعة التي تتبخر شيئاً فشيئاً كبحر قزوين الذي في جوارهِ اغزر ينابيع باكو فان هذا التبخر المتواصل يكون سبباً في تجمع الجثث الحيوانية الى الدَرَك الاقصى وبعد ان تذهب الحياة الحيوانية منها بتمامها يرسب الملح على تلك الجثث بهيئة طبقاتٍ بلورية واخيراً يتحوَّل قعر البحر الى ارضٍ يابسة

على انهُ لا ينبغي ان يُجزَم بان اصل البترول حيواني صِرف ولا يمتنع ان يكون نباتياً او جمادياً فان الطبيعة تتوصل الى انشآء الشيء الواحد من طرقٍ شتى وقد يكون اصل البترول مشتركاً من الموادّ الثلاث

البارود والحوادث الجوّية

لا يخفى ان من اسباب المطر ان تلتقي ريحان متناوحتان اي متقابلتا المهبّ فترتفعا في موضع التقآئهما الى طبقةٍ من الجوّ شديدة البرد فتنعقد الرطوبة المنتشرة فيهما وتسقط مطراً وهذا هو السبب في سقوط المطر عقب الرعد لانهُ عند انطلاقهِ يُحدِث فراغاً في الهوآء ثم تندفع الريح من كل جهةٍ لتسدَّ ذلك الفراغ فتلتطم ويحدث عند التطامها ما ذُكر

وقد رُوقِب بعد المواقع الشديدة في الحروب التي يكثر فيها اطلاق البارود انهُ يعقبها على الغالب مطر وذلك بالسبب عينهِ لان البارود عند

انطلاقهِ يفرّق اتصال الهوآء ثم يرتدّ الهوآء بعنفٍ شديد فاذا تعددت الطلقات واتجهت في وقتٍ واحد الى نقطةٍ واحدة او نقطٍ متقاربة فعلت فعل الرعد فعقبها المطر وقد يكون سيولاً . وقد بنى بعضهم على هذا امكان استخدام هذه الذريعة في استنزال المطر عند احتباسهِ وامتحن ذلك بعض اهالي الولايات المتحدة بان اطلقوا المدافع على بعض السحب المنتشرة فلم تلبث ان تساقط عنها مطرٌ غزير . وتكرر هذا الامتحان بعد ذلك في عدة مواضع من الولايات المذكورة كالتكساس وأوهايو تارةً باطلاق المدافع وتارةً باطلاق الديناميت من المناطيد المقيدة لكن وُجد انهُ كثير النفقة الى ما يفوت قدر المنفعة المترتبة عليهِ لان الدفعة الواحدة من المطر لا تكون نفقتها اقلّ من عشرين الف دولار

ثم انهم كما استخدموا اطلاق المدافع في استنزال المطر استخدموهُ ايضاً في صرف البرَد عن المغارس والاراضي الزراعية . واول ما امتُحن ذلك في بلاد النمسا في بلدةٍ يقال لها وِنداش على يد رجلٍ من العظمآء كانت لهُ كرومٌ واسعة في البلدة المذكورة وكان كثيرٌ منها يتلف بالبرَد فنصب على قمم التلال المحاذية لارضهِ ست بطاريات كل واحدة منها مؤلفة من عشرة مدافع ضخمة ولما لاحت لهُ اول سحابة تخيل فيها وجود البرَد امر باطلاق المدافع عليها فلم تلبث ان انحلّت وتبددت . وقد وُجد بالامتحان ان اطلاق ثلاثين دفعة كافٍ لان يقي مساحة ٥٠ الى ٦٠ هكتاراً من الارض (الهكتار عشرة آلاف متر مربع) بنفقةٍ لا تتجاوز ٢٠٠ فرنك

وهذه الطريقة شائعة اليوم في ايطاليا في استنزال المطر وصرف البرَد

جميعاً وقد تألفت لها شركاتٌ كثيرة في البلاد لما آنسوا من نفعها . وربما استعملوها عند اشتداد الحرّ لترطيب الجوّ وتحريك الرياح عند ركودها وكثيراً ما تُستخدَم في تقويض الاعاصير اللولبية ولا سيما التي تثور منها في البحر بان يطلقوا عليها مدفعاً قوياً فتنحلّ وتتبدّد قوّتها في انحآء الجوّ

الفونغراف

وقفنا على الوصف الآتي لهذه الآلة العجيبة من انشآء حضرة الكاتب الشاعر البليغ مصطفى بك نجيب وكيل ادارة الداخلية في الحكومة المصرية وهو ضربٌ من الشعر المنثور الذي يزري بالدرّ المنظوم في نحور الحور بل هو من انموذجات بلاغاتهِ الحقيقة بان يتحداها كتّاب العصر وينسج على منوالها المولعون باساليب النظم والنثر قال حفظهُ الله

هو مثال القوّة الناطقة من غير ارادةٍ سابقة يقتطف الالفاظ اقتطافا ويختطف الصوت اختطافا مطبعة الاصوات ومرآة الكلمات ينقل الاقوال من ناحيةٍ الى ناحيه نقل كلام عُمَر رضي الله عنهُ الى ساريه اصدق من الصدى في نقلهِ واعادةِ الصوت على اصلهِ كانهُ الحرف عن يد الطابع والوتر عن يد القارع لو تقدم في مرتبة الزمن لما احتجنا في الأخبار الى عنعنه ولا في الدعاوي الى بيّنه بل كان يُسمعنا كلام السيد المسيح في المهد وصوت عازر من اللحد وكانت استودعتهُ الفلاسفة حكمتهم وانشدهُ الشعرآء كلمتهم فسمعنا منهُ غرائب اليونان وبدائع الرومان وربما اسمعنا خُطَب سحبان وشعر سيّدنا حسّان